عاهدوهم عليه ولا يزال هؤلاء الدعاة وهؤلاء المأذونون عن مراتبهم فيكون ذلك قتلا لهم ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي ولا يجب لجناح ان يأخذ مستجيب غيره وينفوا اليه عيانا هو الذي ارشده ولا يعصينك
في معروف اي امر من عرف حده بالبيان والبرهان تابع من قومه من الاجنحة واللواحق واستغفر لهن المتم لان اسم
المتم على اسم الله كذب لانه تعالى يقول هل تعلم له سميا وهذا يقول المتم له سمي الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ولولا سهولة تلك شفقة هما قالتهم ليعرفوا من هو جاهل عنهم فيحذرهم بما كتبت سفاها تهم هذه لانه حكايتها
قد ربما اتهمت الدلالة الله تعالى يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والذي عندنا في تفسير ذلك لان النبي
صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جلس على الصفا وعمر رضي الله تعالى عنه جالس اسفل منه نسوة
قد اتينه من قريش ليبايعنه صلى الله عليه وسلم وفيهن هند ابنة عتبة متنقبة متنكرة فقال لهن صلى الله
تعالى عليه وسلم ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فقالت له هند والله انك يا رسول الله لتأخذ علينا
امرا ما رأيناك اخذته على الرجال لكنا قد اعطيناكه قال ولا تسرقن قالت يا رسول الله اني لا اصيب من مال ابي سفيان
مرات فلا ادري ايحلهن لي ام لا قال ابو سفيان وكان حاضرا نعم ما اصبت من فيما مضى وفيما بقي فهو لك حلال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لانت هند ولم يكن عرفها بعد قالت نعم فاعف عما سلف عفى الله عنك
قال ولا يزنين قالت وهل تزني الحرة يا رسول الله قال ولا تقتلن اولادكن قالت قد ربيناهم صغارا فقتلتهم
كبارا فانتم اعلم وهو يعني يوم بدر وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هو وعمر حتى استلقيا قال ولا تأتين ببهتان
تفترينه بين ايديكن وارجلكن وهو ان تأتي المرأة بولد من غير زوجها فتقذفه عليه وتقول هو منك فقالت
والله ان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز امثل وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق قال ولا تعصينني في معروف
يعني في طاعة الله تعالى واجتناب معاصيه فقالت ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصي الله في شيء
ابدا وامر عمر ان يصافحهن بالبيعة لانه صلى الله عليه وسلم لا يمس يد امرأة اجنبية فلما فرغن من البيعة استغفر لهن
الله وهو الغفور الرحيم هذا هو المعنى لا ما ذهب اليه هذا الشيخ الجاهل وفرقته لان اتمام الكلام ما قطع
الحجة وعاقب علماء السائية وشفا الغيظ وانتصر من الجاهل وهذا منه والله اعلم

فصل

قد كتب ايدك الله انفا قولهم ان الله لم يكلم موسى عليه السلام وانما كلمه غيره فاحببت ان ابينه لك في هذا الموضع

انثار

في قوله تعالى : وكلم الله موسى تكليما وفي
أرني انظر اليك

انثار الله تعالى انهم قالوا في قوله تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني الاية ان الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام وانما كلمه السابق
يعنون القلم وذلك ان موسى سال السابق ان يراه فامره ان ينظر الى التالي لان الجبل عندهم وفي افهام
صاحب كتاب المسالة والجواب فقال بل سال التالي ولم يسال السابق ولانه هويته صارت اليه بخياله لانه
يتوالى افادته قال فلما تحقق موسى عليه السلام ان الجد قد توسط بينه وبين السابق وانه قد نال مرتبة النطق
يعني النبوة اشتد حرصه بالنظر اليه وقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل اي انظر الى
الجد فهو الجبل وقابله معاينة لهويته فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما تجلى هذا التالي يعنون
اللوح للجبل ليريدون الجد جعله دكا وخر موسى صعقا حين عاين امر الجد فلما عرف انه لا يقدر على نيل
التالي وهو اللوح ولا يراه قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين هذه ايدك الله مقالتهم الكاذبة
الخاسرة واظلم من الذين قال الله فيهم ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين فاما الذي عندنا ان الله تعالى لما واعد موسى عليه السلام للميعاد ومعه السبعون الرجل
الذي اختارهم فلما وصلوا الى الجبل الذي يقال له امرهم موسى ان يقعدوا باسفله وصعد هو عليه وكلم
الله تكليما بحرف وصوت وكتب له التوراة في الالواح فلما سمع موسى صرير القلم باللوح طمع بالرؤية قال
رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا اي اغمي عليه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول المؤمنين
زمانه قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنها ساريكم
دار الفاسقين فذكر سبحانه انه اصطفاه بكلامه والكلام لا يكون الا بحرف وصوت فلو كان الكلام
من التالي كما ذكروا لما قال موسى لمخلوق مثله سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وحاشا ان يكون ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)